على الدين صالح

# رئيس حزب مصر الفتاة
# لا حل لمشاكل مصر كلها
# إذا لم يتحرر الرغيف المصرى
# من الجنسية الأمريكية

- ثورة يوليو هى ثورة شعب مصر كله.
- مشروع النيل الجديد حماية للنظام من ثورة الجياع.
- عبد الناصر والسادات تلميذا مدرسة مصرالفتاة وثورة يوليو خرجت من عباءتها.
- قبل الثورة كانت هناك ديمقراطية الباشوات وحزبية الصالونات.
- عهد السادات.. هو العهد المسرحى.
- إذا اعطتنا الجماهير ثقتها انتخابيا فسنحول فكرنا إلى عمل.

حزب مصر الفتاة أكثر الأحزاب الثلاثة الجديدة التى ظهرت على الساحة المصرية مؤخرًا دراية بقواعد وأصول اللعبة الحزبية بحكم جذوره التى تعود إلى عام ١٩٣٣ عندما نشأت جمعية مصر الفتاة على يد أحمد حسين كحركة وطنية شبابية والتى تحولت إلى حزب سياسى عام ١٩٣٦.. وفى عام ١٩٤٨ كان أول حزب اشتراكى نادى بالمبادىء الاشتراكية وظل يحمل لواء هذه المبادىء إلى أن حلت الأحزاب عام ١٩٥٣.. ويقول على الدين صالح رئيس الحزب العائد بعد غياب ٣٧ سنة إن مبادىء ثورة ٢٣ يوليو خرجت من عباءة مصر الفتاة، وان جمال عبد الناصر وأنور السادات كانا ضمن أعضاء الحزب.

وعلى الدين صالح حزبى قديم فهو من أبناء مدرسة مصر الفتاة.. تخرج فى كلية الحقوق عام ١٩٥٤ وكان قد مارس العمل العلنى فى مصر الفتاة عام ١٩٤٧ وكان يمارس العمل السرى فى الوقت نفسه تحت قيادة الفريق عزيز المصرى وبعد أن أغلق الحزب أبوابه عام ١٩٥٣ لم يلتحق بكافة تشكيلات الثورة، وعندما نادى المهندس إبراهيم شكرى عام ١٩٧٨ بقيام حزب العمل إلتحق به ثم اشترك فى تأليف حزب الأمة وعاد إلى العمل ثم إلى الأمة والأحرار بعد ذلك.. ثم حمل لواء عودة حزب مصر الفتاة.

حاصل على دبلوم فى الاقتصاد السياسى وآخر فى القانون العام وعمل بالمحاماة ثم بالقضاء وعاد إلى ممارسة المحاماة حتى الآن.

فى البداية سألته:

جذور مصر الفتاة تمتد إلى عام ١٩٣٣ منذ أسس أحمد حسين جمعية مصر الفتاة.. فإلى أى مدى كان تأثيرها على الحياة الحزبية فى ذلك الوقت وحتى قيام الثورة؟

قال رئيس حزب مصر الفتاة:

المعروف تاريخيا ان حركة مصر الفتاة نشأت كجمعية وطنية شبابية منذ أن

كان أحمد حسين طالبا بكلية الحقوق.. فكان ينادى بالانتماء إلى مصر وإلى العروبة وإلى روح الدين.. وفيما يتصل بالانتماء إلى مصر نادى أحمد حسين بمشروع القرش.. وهذا المشروع عبارة عن أن يسهم كل مواطن بمبلغ قرش صاغ واحد لبناء مصنع الطرابيش فى العباسية.. فقد كان الطربوش هو غطاء الرأس الرسمى فى ذلك الحين.. وكان يستورد من تركيا بالجنيه الاسترلينى.. ونادى بتصنيع الطربوش فى مصر هادفا بذلك إلى غرس قيمة الانتماء إلى الوطن وهو الأصل التاريخى للدعوة المعاصرة «لا نلبس إلا ما هو مصنوع فى مصر».

وقد تم تشكيل مجلس لجمعية «القرش» من أساتذة أحمد حسين فى كلية الحقوق أمثال الدكتور محمد زكى عبد المتعال وأحمد لطفى السيد والدكتور حامد زكى وغيرهم. وفى عام ١٩٣٣ أعلن صيحته المعروفة «ياشباب سنة ١٩٣٣ كن كشباب سنة ١٩١٩» حيث كان هناك نوع من التسيب نتيجة لانفتاح الحضارة الغربية لاسيما الفرنسية منها على المجتمع المصرى مما جعل من شباب ١٩٣٣ شبابا ضائعا.. وأراد أحمد حسين أن يسترد هذا الشباب انتماءه إلى الوطن، وكان سلاحه فى ذلك الخطبة والمقالة فاصدر ست جرائد.. وفى عام ١٩٣٦ حول الجمعية إلى حزب سياسى وأصدر جريدة مصر الفتاة.. وكان أحمد حسين يدعو فى ذلك الوقت إلى التدين مع عدم التطرف والتعصب.. وإلى مكافحة الاستعمار الإنجليزى.

وحول أحمد حسين الحزب فى عام ١٩٤١ من حزب مصر الفتاة الى الحزب الوطنى الاسلامى واعتقل هو وباقى قيادات الحزب.. وعندما قامت الحرب عام ١٩٤٥ افرج عن أحمد حسين.. وعمل على فتح أبواب الحزب من جديد، وفى عام ١٩٤٨ نادى أحمد حسين بتكوين أول حزب اشتراكى، وتحول حزب مصر الفتاة إلى الحزب الاشتراكى المصرى الذى طالب بتحديد الملكية والاصلاح الزراعى والغاء النظام الطبقى وتأميم الصناعات الثقيلة والكبيرة، ووضع أسس حقوق الطبقة العاملة وتحرير الفلاحين وإلى آخر الصيحات الاشتراكية التى كان يعتمد فى نشرها على المقالة والخطبة، ودفع فى ذلك الكثير من حياته التى قضى أغلبها داخل أسوار المعتقلات والسجون.. وكان يوجه انتقاداته إلى

السراى ضد النظام الملكى وبأنه لا إصلاح مع وجود الملكية، كما وجه نفس الانتقادات إلى حزب الوفد باعتبار أنه كان فى ذلك الوقت معقلا للرأسمالية وللنظام الطبقى والاقطاعى.. وأخذ أحمد حسين يعبىء الشعب فى غضبة كبرى تلقفها جمال عبد الناصر فى ثورة عام ١٩٥٢ ولم يكن جمال عبد الناصر غريبا عن مصر الفتاة فقد كان عضو لجنة مصر الفتاة، بمدينة الاسكندرية.. وفى كتابى الذى كتبته عن فلسفة الفكر وضعت الصور التى تؤكد أن الناصرية خرجت من أحشاء مصر الفتاة وضعت صورا لجمال عبد الناصر يظهر فيها مرتديا القميص الأخضر خلف أحمد حسين فى كتيبة القمصان الخضراء فى لجنة الاسكندرية.. وأيضا كان أنور السادات عضوا فى مصر الفتاة وله صورة فى معتقل المنيا مع محمود المليجى أمين عام الحزب حاليا.. وحتى ليلة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ كان جمال عبد الناصر مع أحمد حسين ومصر الفتاة تجمعهم دعوة العرض.. دعوة معروضة على الجماهير.. ولكن بعد ٢٣ يوليو بدأ جمال عبد الناصر بحركة طرد هذه الدعوة.. فمن العرض إلى الطرد بين عشية وضحاها.

لقد كان جمال عبد الناصر بعد الثورة يستشير أحمد حسين فى كثير من الأمور حتى أن دعوات مصر الفتاة هى التى تم تطبيقها من ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وحتى آخر عام ١٩٥٩ فقد كانت كل سياسة عبد الناصرخلال الفترة من ٥٢ الى ٥٩ تعتمد على الدعوات الصريحة لحزب مصر الفتاة وحزب مصر الاشتراكى.

قلت: إذن ثورةيوليو خرجت من عباءة مصر الفتاة.. فماذا يربط بين مصر الفتاة عام ٤٨ وحزبكم الجديد؟

قال السيد على الدين صالح:

بكل تأكيد.. والدليل على ذلك أن عبد الناصر حتى ليلة ٢٣ يوليو لم يكن معروفا لشعب مصر ولم يكن له فكر سبقه وعرف به.. وعندما التفت حوله الجماهير فقد التفت حول رمز القضية الشعبية الكبرى التى اطلقها أحمد حسين فى صدر كل مصرى.. ان اغلب ساسة مصر خرجوا من صفوف مدرسة مصر

الفتاة.. والبعض يقولون: حزب مصر الفتاة الجديد.. والواقع انه ليس جديدا ولكنه الحزب، وقد عاد بعد غياب ٣٧ عاما وليس امتدادا للقديم لأن روح مصر الفتاة توقفت فى عام ١٩٥٣ بعد الثورة ولا يوجد حزب حالى يصارع بنفس هذه الروح.. فنحن قدامى كتراث ومدرسة.. ونحن جدد كبرنامج وكفكر معاصر. إن التراث لا يتغير والقيم والمبادىء لا تختلف فى حزب مصر الفتاة عام ٢٣ عن عام ٤٨ عن مصر الفتاة عام ٨٧ عندما قدمنا أوراقنا لقيام الحزب.. ومصر الفتاة كان ولا يزال يتحدث بالصدق والمصارحة.. والصدق فى هذا العصر يحتاج إلى كم كبير من الشجاعة، فما أسهل أن يكذب الإنسان وما أصعب أن يصدق، وفى مثل هذا الزمان.. ولذلك يختلف حزب مصر الفتاة عن الأحزاب الأخرى لأنه لا ينافق ولا يكذب، وجميعنا لا نخشى غير الله.

## حزبية الباشوات

وحول تقييمه لمسيرة الحياة الحزبية فى مصر قبل الثورة وخلال المراحل التى اعقبت الثورة.. يقول رئيس حزب مصر الفتاة:

قبل الثورة كانت هناك ديمقراطية رغم وجود نظام ملكى ورأسمالية متحكمة لكنها كانت ديمقراطية من الناحية السياسية فقط، ولم تكن هناك ديمقراطية اقتصادية على الاطلاق نظرا لوجود الاقطاع والطبقة البرجوازية المتحكمة مع وجود طبقة مطحونة كادحة لاتجد قوت يومها.

وكانت الحزبية الموجودة هى حزبية الباشوات، وكانت عملية الحكم تتم بالتناوب، لذلك حيل بين الأحزاب التى كانت تجاهد من أجل الشعب، كمصر الفتاة وبين دخول البرلمان.. فلم يدخل أحمد حسين البرلمان.. وفى كل مرة رشح نفسه لمجلس النواب كان يحدث تزوير فى النتيجة.. ولم يدع لتشكيل الوزارة من الملك الحاكم لأنه كان يدعو إلى الحرية والاشتراكية والعدالة.. ومن هنا أقول إن الحزبية قبل الثورة كانت من نوع خاص.. هى حزبية الصالونات.. وإذا كانت هناك ديمقراطية فهى ديمقراطية الباشوات.

وعندما جاءت الثورة شجبت الأغلبية سلوك عبد الناصر السياسى لأنه الغى التعددية الحزبية.. وانصافا للحق أقول إن عبد الناصر كان معذورا فى الفترة الأولى لأنه كان فى حالة ثورة ومحاطا بالاعداء فى الداخل وفى الخارج ومن هنا كان من الصعب عليه أن يطلق التعددية الحزبية فى هذا المناخ الملبد بالغيوم من حوله.. ولذلك كانت عملية تحالف قوى الشعب حتمية على جمال عبد الناصر خاصة ان الشعب كان حديث العهد بالعدالة الاجتماعية وبالقواعد الاشتراكية وبأن يحكم نفسه بنفسه.. ولكل هذا أؤكد أن المرحلة الأولى من الثورة لم تكن تسمح أبدا بالتعددية الحزبية.

## العهد المسرحى

ويسجل السيد/ على الدين صالح رؤيته عن الحياة الحزبية والديمقراطية فى عهد السادات فيقول:

– عهد السادات لا أستطيع إلا أن اسميه بالعهد المسرحى.. فهو العهد الذى علقت فيه لافتات الحزبية ولايوجد داخل الحزب سوى مسرحية يتكرر عرضها.. والبطل الأول منصبٌ رئيس على الحزب طيلة مدة حكمه.

والدليل على ذلك ان السادات أراد فى عام ١٩٧٨ ان يحكم البلاد حزبان احدهما حزب حاكم قوى وهو الحزب الذى أسماه الوطنى وحزب آخر ضعيف وهوحزب العمل الاشتراكى.. ونحن نعرف جيدا أن الحزبين مصنعًان بقرار من الحاكم وهرول نواب حزب مصر أو الوسط للانضمام إلى حزب السادات.. واصبح الحزب الوطنى لايضم إلا طبقة المنتفعين وبطانة الحاكم وسكان مجلس الشعب والمنافقين الموالين لخدمة الحكم.

أما بالنسبة لحزب العمل.. فقد كنت شخصيا من أوائل مؤسسيه وعضوا فى أول أمانة عامة للحزب.. وأعلم جيدا كيف نشأ الحزب.. فالحزب لم ينشأ بقرار من أحمد حسين ولم يقل إن هذا الحزب هو حزب مصر الفتاة الجديد ولكنه خرج

باسم حزب العمل لأن السادات كان يريد حزبا معارضا هشا.. فاطلق نوابه إلى حزب العمل يصوتون له وقام الحزب.. وإذا كان بعض الدعاة يزعمون ان حزب العمل امتداد لحركة مصر الفتاة فهذا الزعم غير حقيقى لأنه لم يخرج من جوف التاريخ وانما خرج من جوف عباءة الحاكم.. الحزبان الوطنى والعمل قبل وضع السطر الأول من برنامجهما، ثم لفق لكل منهما برنامجه.. ولذلك فان لجنة رفض الأحزاب أنشئت خصيصا لكى توافق على قيام حزب العمل.. ولم توافق على حزب منذ أنشئت إلا على هذا الحزب.

وعن رؤيته للتعددية الحزبية الموجودة الآن على الساحة السياسية فى مصر.. يقول رئيس حزب مصر الفتاة:

قبل قيام الاحزاب الثلاثة الاخيرة كان هناك ستة أحزاب.. حزب حاكم وخمسة أحزاب معارضة.. والواقع أنه لاتوجد تعددية حزبية لأن هذه التعددية الحزبية تعنى تعددا فى الفكر والمواقف والحلول من أجل الإصلاح.. لكن الموجود حاليا هو تعدد فى الأبنية واللافتات ليس إلا.

إن حزب العمل وحزب الأحرار انصهرا فى بوتقة واحدة.. فأين الحل الذى قدمه هذان الحزبان؟

وحزب الأمة ينشأ كل يوم من جديد وربنا يأخذ بيده، ويكفيه شرفا أنه لم ينشأ من لجنة الاحزاب وانما من المحكمة الادارية العليا.

أما الحزب الوحيد الذى أحترمه من حيث أن له فكره وموقفه فهو حزب التجمع: حزبا وجريدة.

وإذا تحدثت عن الحزب الوطنى فأقول يكفى أن حزب السلطة الذى يملك كل شىء وليست له جريدة تقرأ ويقال إن اسمها «مايو» فلا يوجد قارىء واحد على مستوى الجمهورية يقرأ جريدة هذا الحزب.

ويبقى حزب الوفد وهو الحزب الذى كان يمثل الاقطاع والرأسمالية والطبقية

فى مصر.. فإذا عاد الآن فهو يتنكر لأصوله وجذوره فهى عودة تنكرية.. وهو فى نظرى مجرد تجمع تذكارى.

أما بالنسبة للأحزاب الثلاثة التى استجدت على الساحة.. فحزب الاتحاد الديمقراطى يلعن ثورة يوليو بلا درس وبلا دراسة، فثورة يوليو مصابة منه بالإصابة الخطأ وليس بالعمد.. وبرنامجه مقصور على ربط مصر بالسودان فى وحدة ثنائية فى الوقت الذى ننادى فيه بحتمية الوحدة العربية.. وبذلك تخلف الحزب عن مقتضيات عصره، ولذلك أعتقد أن هذا الحزب كان يجب أن يولد فى سنة ١٩١٤.

إننى تأثرت بهجوم هذا الحزب على ثورة يوليو وأنا الذى كنت أدافع عنه.. فأنا وإن كنت غير ناصرى فإننى لا يمكن أن أنكر أن ثورة عبد الناصر هى ثورة شعب مصر كله.. فكلنا منتسبين إلى هذه الثورة التى أشعلت العديد من الثورات فوق أراض أخرى.. فكيف نطفىء جذوة هذا التاريخ.

وحزب الخضر ليس لى تعليق عليه فقد أعلن صراحة أنه ليس حزبا سياسيا وإنما يخدم البيئة.

أما حزب مصر الفتاة فهو حزب سياسى لكنه يختلف عن الاحزاب السنة القديمة، فمعارضة الحزب هى معارضة حلول ونبدأ بأهم المشاكل الرئيسية.. ولذلك تم الإتفاق عند صدور جريدة مصر الفتاة على أن تكون هناك صفحة نصفها مشكلة وأن يكون النصف الآخر حلا.. وسوف تعرض المشكلة على الشعب وتنشر الجريدة على هذه الصحيفة كافة الردود ما يكون منها ضدنا قبل التى تخالفنا فى الرأى.. ثم نستعرض هذه الحلول فى ندوة يدعى إليها الأساتذة والخبراء والأفراد الذين أسهموا فى إرسال حلولهم حتى نخرج فى النهاية بالحل الشعبى بعد الحل الحزبى.. وهكذا نكون قد أوجدنا تلاحما بين الحزب والجماهير.

## معارضة الحلول

وأسأل السيد/ على الدين صالح رئيس حزب مصر الفتاة قائلا: هل حزب مصر الفتاة حزب معارض؟. وفيم يتفق وفيم يختلف مع الحزب الحاكم؟

يصمت قليلاً ثم يقول:

بداية أود أن أقول إن عملية الإحباط التى خيمت على الشارع المصرى.. والتى تمثلت فى هذا العدد الضئيل الذى يتردد على صناديق الانتخاب.. فهذا اليأس لايسأل عنه الحزب الحاكم وحده بل الأحزاب الستة القائمة قبل قيام الأحزاب الثلاثة الجديدة لأن هذه الأحزاب لم تقدم الحل.. انهم يتسابقون إلى لقاء الرئيس، وهذه المقابلات لم تسفر عن شىء سوى قصائد المديح.. أما الشارع المصرى فلم يستفد شيئا من هذه المقابلات.. ولم يعرض أى حزب حلا لمشاكل الشعب.. هذا الشعب يحتاج إلى حل يلغى الطوابير من أمام المخابز ويقدم له رغيفا أبيض صنع فى مصر.. الشعب يحتاج إلى صدق وإلى حزب صادق.. ومصر الفتاة حزب معارض بمعنى معارضة الحلول أى التى تقدم الحلول.. فلو كانت هناك مشكلة فى البلد وليس لدينا الحل لها فلن نثير هذه المشكلة.. وإذا كان الحزب الحاكم يقدم لمشكلة ما حلاً منطقيا وسليما فنحن معه وأعز أصدقائه.. لأنه إذا قدم الحل فهو صديق للشعب ونحن أصدقاء الشعب.. وليس بيننا وبين الحزب الحاكم خصومة وإنما هو يحكم ونحن نرى، وقد ننقد ونقدم الحلول، وقد نؤيد إذا كان القرار سديدا.

إن الإختلاف الاساسى أننا نرى أنه لا يوجد حزب فى العالم أو فى التاريخ منى بهذه الهزائم فى سياسته الاقتصادية وفشل هذا الفشل الذريع ويظل يحكم لمدة أكثر من ١٢ سنة ولا يعطى الفرصة للآخرين.

ولذلك أنا لا أدعو إلى وزارة ائتلافية لأن مثل هذه الوزارة تعتبر بمثابة كمين من الحزب الوطنى لأحزاب المعارضة لكى يحملها المسئولية.. ولكن أدعو إلى أن

يتبنى الحزب الحاكم حلا ويأتلف عليه كل من يتعرف على ملامح لحل هذه المشكلة. إننا نريد حكما قوميا لا حكما إئتلافيا.

## من فكر.. إلى نص

قلت: بصراحة.. هل يسعى حزب مصر الفتاة نحو الوصول إلى السلطة؟
قال رئيس حزب مصر الفتاة:

بداية.. إما أن نستحوذ على الأغلبية فى مجلس الشعب، وهذه الأغلبية تشرع البرنامج وتحوله من فكر إلى نص ومن أبواب إلى قوانين.. وإما أن نحكم.. وغرض أى حزب هو أن يحول فكره أو برنامجه إلى نصوص لصالح الشعب.. أما إذا وصلنا إلى أقلية فى المجلس فهذا يعنى أن برنامجنا وحلولنا ستكون تحت رحمة الأغلبية المنافقة.

عدت أسأله: هل تعتقد أن حزب مصر الفتاة فى إمكانه أن يساهم فى صنع القرار فى مصر؟

فأجاب قائلا:

أعتقد أنه سوف يشارك قريبا وهذا رهن بنهضة الجماهير على دعوة حزب مصر الفتاة وحلولها.. ولذلك سيكون كل التركيز اعلاميا على فكرة الحزب وسيكون اتصالنا بالجماهير.. ولا شأن لى بالتحالفات الحزبية حتى لو كان موقفى مطابقا لموقف الاحزاب الأخرى.. فأنا ضد التحالف مع الأحزاب لأننى ضد التحالف مع الفشل لأن هذا التحالف سيفقد الحزب ثقة الجماهير كقادم جديد يحمل حلا.. أنا أبحث أن نتحالف مع الشعب لنصيغ معا الحل الشعبى. وإذا أخذ النظام بالحل وطبقه فلا بأس.. وإذا استطاعت الجماهير أن تعطينا صناديق الانتخاب فنستطيع أن نحول هذا الفكر إلى عمل.

## تحرر الرغيف المصرى

وأسأل على الدين صالح عن أخطر المشاكل التى تواجه مصر الآن وسبيلكم إلى حلها؟

– يقول إن مصر الآن تغوص فى قاع العديد من المشاكل السياسية والسيادية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية، ولن يستطيع انشتاين لو بعث من جديد أن يحل مشكلة واحدة منفردة عن سائر المشكلات الأخرى المتزامنة معها.. ولاحل لجميع هذه المشاكل إذا لم يتحرر الرغيف المصرى من الجنسية الأمريكية.

ومن أجل حل كافة هذه المشاكل تقدمنا بمشروع النيل الجديد من أجل حل كافة هذه المشاكل.. فهذا المشروع طبقا للدراسة المعدة سيضيف للأرض الزراعية ٦ ملايين فدان بما سيؤدى إلى مضاعفة الناتج القومى، وبالتالى إلى مضاعفة الدخل القومى بما يحققه من إحداث ثورات زراعية وصناعية واقتصادية برفع الدخل القومى وإلغاء العجز فى ميزان المدفوعات وإدخال التوازن فى الميزان التجارى، وأيضا ثورة اجتماعية بإلغاء البطالة السافرة والمقنعة. فأصحاب الدخول الدنيا التى لاتكفى لسد الرمق هم فى بطالة مقنعة.. فالشاب الجامعى الذى يعين براتب ٦٨ جنيها فى الشهر لا يعتبر عاملا ولكنه فى واقع الأمر عاطل مقنع.

وقد حددت دراسة مشروع النيل أنه سيؤتى ثماره بعد ١٢ سنة ولذلك طالبنا بأن تتحول الكليات والمعاهد والمدارس المتوسطة النظرية إلى مدارس وكليات زراعية حتى تتوافق مع احتياجات المشروع الكبير.

وحول القضية المحورية التى تمثل جانبا هاما من برنامج حزب مصر الفتاة ولمعرفة مزيد من التفاصيل كان لابد من مجموعة أسئلة حول هذا المشروع بدأتها بهذا السؤال كيف يمكن تمويل مشروع النيل الجديد.. وإمكانية تنفيذه فى

ظل اتفاقية توزيع مياه النيل؟

فيجيب عن سؤالى المركب قائلا: هذا المشروع يتكون من ثلاث مراحل.. المرحلة الأولى هى شق المجرى وتستغرق خمس سنوات كحد أقصى وتشترك فيه وحدات القطاعين العام والخاص ووحدات الجيش باعتباره مشروعا قوميا لابديل عنه ولاحل بغيره.. ويتم دفع أجر وحدات القطاعين العام والخاص بثمن آجل بسندات على الخزانة العامة تخصم من المستحقات الضريبية الحالية والآجلة والمستقبلية.

والمرحلة الثانية تقوم بها وزارة الموارد المائية وحدها.. وإذا كانت حصة مصر المائية يضيع منها خمسة مليارات متر مكعب مياه فى البحر وتضيع عشرة مليارات نتيجة التبخر فإننا سنستغل هذه الكميات فى عمل الدلتا الجديدة.

والمرحلة الثالثة وهى مرحلة الاستزراع فإننا نرى أن تتم عن طريق حق المنفعة لأنه حق جماعى فى خدمة الجماعة. إن هذا المشروع يمثل ثورة زراعية ستقوم معها ثورة صناعية، ومن هنا نحصل على تكلفة النيل الجديد.

وقد اعترفت لجنة الأحزاب بأن هذا المشروع هام وحيوى، ولكنها قالت إنه أمانٍ.. وهنا أقول. إن كل منجزات العصر الحديث من تليفون وتليفزيون وصعود إلى القمر كلها كانت أمانى.. إن كل الحقائق بدأت بأحلام وأمانٍ.. وأقول للحكومة إذا كان هناك بديل لهذا المشروع فلتتقدم به.. مشروع يخلصنا من الاستدانة للحصول على رغيف الخبز وحتى لاتقوم ثورة الجياع بعد أن وصل استيرادنا من رغيف الخبز إلى ٨٠٪ إن هذا المشروع بمثابة حرب تحرير اقتصادى وسياسى واجتماعى.

إن المشروع لن ينال من الإتفاقية بشىء.. إننا اليوم نتجه اتجاها خاطئا وخطيرا بتوصيل ترعة السلام إلى سيناء.. إننا بهذا نستعجل الطمع الاسرائيلى فقد احتلت إسرائيل سيناء وهى صحراء صفراء فما بالنا وهى أرض خضراء يجرى فى جنباتها النيل.

إن مشروع النيل الجديد يتلخص فى شق فرع آخر للنيل ومنه عدة قنوات..

وتكون بداية المشروع فى شمال منطقة التوربينات إلى جنوب الفيوم بثلاثة كيلو مترات.. لقد تمت دراسة المشروع من الناحية العلمية بالكامل بواسطة خبراء متخصصين، وتمت كتابة الدراسات التى حددت المراحل الثلاث.

## اشتراكية الحلول

فى ظل المأزق الذى تواجهه الاشتراكية الآن والتحولات الكبيرة التى تحدث فى العالم.. سألت رئيس حزب مصر الفتاة.. هل ترى أن تقديم الاشتراكية ضمن برنامج حزبكم سوف يلقى قبولا لدى الشارع المصرى؟

– قال السيد/ على الدين صالح: أولا نحن قدمنا الاشتراكية فى برنامج الحزب كفكر مذاب فى مادة الحلول ولم نقدمها كسطور وشعار.. فالبطاقة الملونة الاقتصادية هى اشتراكية.. تنطلق عن قاعدة العدل والعدالة الاقتصادية لصالح العدالة الاجتماعية.. والإسلام دعا إلى النظام الاشتراكى فى أكثر من آية، كما أن هناك فى أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ٣٤ حديثًا تدعو للاشتراكية البحتة.

## النجوم هى الحلول

ولم أجد حرجا فى أن اطرح سؤالا حساسا ومباشرًا فقد كان الرجل طوال فترة الحوار واسع الصدر.

قلت: هناك من يقول إن حزب مصر الفتاة يفتقر إلى النجوم من الشخصيات المعروفة، فلا توجد به أسماء كبيرة لها أدوار وطنية لامعة.. فما رأيك؟

– إبتسم إبتسامة سياسية وقال: إن الحزب الوطنى يمتلىء بالنجوم والكواكب ومع ذلك أسأل: ماذا قدم لمصر غير الضياع والفشل، فالنجومية ليست الشهرة لكنها العطاء والعمل وبناء الحزب وتقديم الحل، والنجوم فى مصر الفتاة هى

الحلول التى يقدمها للمشاكل، وبمرور الوقت سترى قواعد الحزب كلها نجوما ساطعة، كما أنه منذ صدور الحكم تقدم الحزب تقدما كبيرا وأصبح نجما بين الاحزاب ولايمضى يوم دون أن تتناول الصحف أخباره.

## نعم.. أنا أحلم

وشجعنى هدوؤه فى الاجابة عن السؤال السابق فى أن أطرح عليه سؤالا أكثر صراحة خاصة، إنه سؤالى الاخير فى هذا الحوار..

قلت: بعض المراقبين ينظرون إلى برنامج حزبكم الطموح على أنه ملىء بالاحلام.. وأن جانبا منه خاصة مايتعلق بمشروع النيل الجديد مستغرق فى الرومانسية.. فماذا تقولون؟

صمت برهة.. وقال: يا صديقى دعهم يقولون..لكنى أقول إن الأعمال العظيمة بدأت بأحلام عظيمة.. الصعود للقمر كان حلمًا.. كل ماحققته البشرية من تقدم كانت كلها أحلاما.. عندما تكون الأحلام من أجل مصلحة الوطن فهى إذن أحلام صحية.. أما فيما يتعلق بمشروع النيل الجديد فقد شرحت لك سلفا جزءا من النظرية ولدينا الكثير والكثير من التفاصيل لمن يريد أن يبحثها وسوف يكتشف هؤلاء ان كل التفاصيل درست بأسلوب علمى دقيق وليست أقوالا ونظريات جوفاء.. هذا هو اجتهادنا، ومن حقنا أن نطرح على دعاة التشكيك سؤالا.. دعكم من مشروع النيل وأفيدونا أفادكم الله.. ماذا أنتم فاعلون فى أوجاع الوطن التى يئن منها المواطنون.. هل لديكم حل آخر.. ألا تخجلون من أن تستورد مصر غذاءها.. إنها لا شك طامة كبرى.

نعم أنا أحلم وسأظل أحلم بخير لوطنى ورفاهية لأبناء وطنى.. سأظل أحلم.. وأعمل مع رفاقى وسأدعو كل مصرى شريف أن يحلم معى ويعمل من أجل غد مشرق لمصر وشعبها.